ثنائيات تمثيليّة جمعها الفن وبقيت محفورة في الوجدان

«أسعد وجودة» لن يخبو نجمهما وجماهيريتهما ليست سورية فقط

سوسن صيداوي

ثنائيتنا اليوم ثنائية كوميدية انطلقت شخصية أصحابها من لوحة واحدة حملت عنوان: (جيران) في مسلسل «بقعة ضوء»، لتصبح فيما بعد محوراً أساسياً بنيت عليه حدودتة مسلسل «ضيعة ضايعة» بجزأيه الأول والثاني، من تأليف د. ممدوح حمادة وإخراج الليث حجو المنتميين إلى جيل ناضج جاد في صناعة أعمال تلفزيونية شخصياتها تحكي لسان صانعيها. الثنائية تجمع كلاً من نضال سيجري في شخصية «أسعد خشروف» وباسم ياخور في شخصية « جوده أبو خميس»، في إبداعية، صحيح أنها لن تتكرر، لكنها تذكرنا بإبداعات آباء ومؤسسي المسلسلات التلفزيونية، وهي من دون أي مبالغة تمكنت من احتلال مرتبة في قائمة المسلسلات السورية الخالدة.

في الثنائية

كما أشرنا في أجزاء سابقة، إلى أن اختيار الثنائية في العمل الفني ليس بالأمر السهل سواء على المخرج أم الكاتب، فيجب أن يجمع أصحاب الثنائية كاريزما توفر كيمياء قوية جداً بينهما، تدل بطبيعتها على توافق فكري ومشاعري عالٍ، يعود على المشاهدين من خلال الفعل ورداته التي تحكم علاقة الثنائية.

والشخصيتان (أسعد خشروف) و(جوده أبو خميس) جعلانا نصدق حقاً أنهما جاران، و(أسعد) هو الشخص الطيب والساذج والمعرض دائماً لخبث (جوده) الذي يستغل دائماً نقاء قلب جاره ويقحمه بالمقالب كي يسلبه نقوده.

فالكيمياء التي جمعت الشخصيتين منطلقة أولاً من الكاريزما العالية لكل من الثنائين، جعلتنا نركز على الكيمياء التي جمعتهما من أيام الدراسة في المعهد العالي للفنون المسرحية، ياخور في السنة الأولى وسيجري في السنة الرابعة، كما أن الموهبة التمثيلية الجبارة وظفها الاثنان بكل ما فيها من معطيات –هي حقاً احترافية– أكسبت الشخصية درجة قطعية في الإجادة والثناء من الجمهور، حتى إن الفنان الراحل نضال سيجري لقب عن هذا الدور من محبيه والنقاد بـ«تشارلي شابلن العرب».

والوفاء الذي يتصف به الفنان باسم ياخور جعله يرفض إطلاقاً إنتاج جزء ثالث احتراما لذكرى رفيقه سيجري، وبعيداً عن العواطف كان قراراً سديداً من فناننا وحتى من مخرج وكاتب المسلسل، فلا يمكننا التفكير أبداً بأن يكون هناك «ضيعة ضايعة» وقد فقدت ركناً مهماً من أركانها، فالفقد سيذكرنا دائماً بالفراغ الكبير المتروك، ومهما كان البديل أو حتى التبرير لتجميل الصورة، فإن الحقيقة ستكون ناقصة.

والجميل في البناء الدرامي للشخصيات أن الكاتب د. حمادة قد بنى الأحداث حول هذه الثنائية بطريقة لا تؤثر أبداً في شخصيات المسلسل الثابتة أو المتغيرة المشاركة في الجزأين، إذ إن نجوم العمل الآخرون لا تقل أهميتهم عن أهمية ثنائية (أسعد وجوده) وفي بعض حلقات الجزء الثاني تحتل بعض الشخصيات مساحة أكبر من ثنائيتنا، ويكون الحدث مبني عليها إلى جانب وجود الثنائية، وكلهم بطبيعة الحال ضحك الجمهور معهم وليس منهم.

ونضيف: إن كل الشخصيات المرسومة في العمل هي من صميم الواقع، صحيح أنه لا يمكن ملاحظتها بين آلاف البشر، لكنّ المؤلف تمكن من جمعها كلها مع بعضها ليضعها تحت المجهر، وبالتالي لنلاحظها ونعشقها.

وأخيراً تجدر الإشارة إلى أن روح الإبداع التي يتمتع بها نجما مسلسل «ضيعة ضايعة» أثبتت أنها من أكثر الثنائيات الفنية نجاحا في العقد الأخير، كما حظيت بشعبية كبيرة ليس فقط على الصعيد المحلي بل أيضاً في جميع أنحاء العالم العربي، وتوقفت هذه الثنائية مع نهاية الجزء الثاني من المسلسل، ليرحل بعدها الفنان نضال سيجري بسبب مرض السرطان، وبرحيله تربع على قمة الخط البياني للمتابعات التي لا تمل بتكرار المشاهدة مرة تلو الأخرى مع متعة لن تخبو مهما طالت السنوات.

> إن روح الإبداع التي يتمتع بها نجما المسلسل أثبتت أنها من أكثر الثنائيات الفنية نجاحاً في العقد الأخير

في المسلسل

أخيراً لابد لنا من القول إن فئة كبيرة تكهنت بأن جماهيرية مسلسل «ضيعة ضايعة» ستنحصر في المجتمع المحلي السوري، ولربما عزت السبب لصعوبة اللهجة التي يتناولها، ولكن شرح المفردات جاء فيه الكثير من الطرافة المنسجمة مع الحالة العامة التي يقدمها المسلسل، وخاصة بترجمتها باللغة العربية الفصحى، فلم تكن غريبة على الشاشة ما قربنا أكثر من المفردة بل ليدفعنا لتكرارها في أحاديثنا مع الآخرين، وهذه الحالة لم تنطبق علينا نحن كسوريين، بل أصبحت حال كل متابع للعمل في العالم العربي، وإلى اليوم يعتبر المسلسل من الأعمال الناجحة جداً والتي يتكرر عرضها في العديد من المحطات الفضائية، فالحالة الإبداعية لم تقتصر على الجزء الأول بل امتدت للثاني ولربما يعود السبب للاحترافية العالية ابتداء من النص إلى الإخراج والكادر التمثيلي وكل الطاقم التقني، فلم يكن بين الحلقات ما يمكننا أن نسميه شيئاً من التحشية، ولم يذهب كاتب النص أو مخرجه للمتاجرة بإضافة عناصر لا تليق بصلب حكايات واقعية طريفة بعيدة عن أي تكلف وبالطريقة نفسها طرحها في ٢٧ حلقة من الجزء الأول، لا بل النجاح الكبير له حمّل الجميع مسؤولية بأن ٣٠ حلقة من الجزء الثاني ستكون امتداداً لنجاح أصيل وليس مستنسخاً، وخصوصاً أن الجمهور المطالب بالجزء الثاني هو جمهور مطلع وأكثر معرفة لكونه هو المتابع والمفضل بين مئات الفضائيات.

العَلمُ والشعار السوريان

فخرٌ لسورية زهوٌ للسوريين

نبيل تللو

أقطن بدمشق مجاوراً لمدرسة من مدارس وطننا الحبيب سورية، وينتابني شعورٌ حماسي لا يوصف وإحساسٌ بالفخار والزهو لا يقاسان، كلما شاهدت طلبتنا الأحباء صبيحة كلِّ يوم في أثناء انتظامهم في الباحة قبل الدخول إلى الصفوف، فتدمع عيونهم وهم يؤدُّون التحية إلى علم بلادهم بمرافقة عزف النشيد الوطني العربي السوري، في حين تغمرهم روح البراءة والانتماء المبكر لحاضنة مكانية وأثيرية اسمها: « الوطن العربي السوري «. وقد أوحى لي هذا المشهد بكتابة هذه المقالة عن العَلم والشعار السوريين، راجياً أن يتذكَّر كرام القارئات والقراء ما نسوه، وأن يتعرفوا على ما لا يعرفونه.

العَلمُ السوري

لكلِّ دولةٍ من دول العالم علمٌ وطني خاصٌ بها يختلف عن غيره، وهو عبارة عن راية أو قطعة قماش ذات ألوانٍ متعددة ترفعها الدولة لتكون سمة أو علامة تميزها عن غيرها من الدول، وتشكّل الألوان الناصعة والتصميم الأخاذ رمزاً لأرض الوطن وللشعب وللحكومة وللمُثل التي يؤمن بها أبناء الأمة: ذلك أن علم الوطن يحرك في الناس مشاعر الفخر، وينفخ فيهم روح الشجاعة، ويقودهم إلى التضحية.

وككلِّ الإعلام، مرّ العلم الوطني السوري بأشكالٍ عدة:

ـ بعد قيام الوحدة بين مصر وسورية في ٢٢ شباط ١٩٥٨ وحتى الانفصال الأليم في ٢٨ أيلول ١٩٦١، تمَّ اعتماد العلم الوطني للجمهورية العربية المتحدة بالقانون رقم ١٢ لسنة ١٩٥٨، شكله مستطيل، عرضه ثلثا طوله، ومقسَّمٌ إلى ثلاثة مستطيلات متساوية المساحة ألوانها الأحمر والأبيض والأسود، ويتوسط اللون الأبيض نجمتان ذواتا خمس شعب لونها أخضر. هذه الألوان مستمدة من بيتٍ شعري للشاعر العربي «صفي الدين الحلّي»:

بِيضٌ صنائعنا سُودٌ وقائعنا خُضرٌ مرابعنا حُمرٌ مَواضينا

فالأبيض يرمز للنقاء والطهارة والعدل والصدق والجنوح للسلم، والأسود للوقائع والحروب، والأخضر للأراضي الخصبة، والأحمر للمواضي أي السيوف التي تقطر من دماء الأعداء. أما النجمتان فتشيران إلى وحدة القطرين الشقيقين مصر وسورية.

وقد ارتفع هذا العلم في ١ نيسان ١٩٥٨ في سماء الإقليم الجنوبي (مصر) والإقليم الشمالي (سورية) في آن معاً.

– وفي تأكيدٍ لافت على سعي سورية نحو الوحدة العربية الشاملة التي ينشدها كلُّ العرب، فقد اتخذ العلم الحالي للجمهورية العربية السورية شكل علم الجمهورية العربية المتحدة السابق نفسه، الذي أُقرَّ بعد تعديل المادة السادسة من دستور عام ١٩٧٣ بالقانون رقم ٢ تاريخ ٢٩ آذار ١٩٨٠. وفي الثالث من شهر نيسان أصدر الرئيس الراحل حافظ الأسد القانون رقم ٢٥ المحدد لأوصاف العلم الوطني للجمهورية العربية السورية، ونُشِرَ في الجريدة الرسمية، الجزء الأول، العدد ١٥ لعام ١٩٨٠، الصفحة ٦٠١، ونصه كالآتي:

– يتألف علم الجمهورية العربية السورية من ثلاثة ألوان: الأسود والأبيض والأحمر، وبه نجمتان كلٌّ منها ذات خمس شعب لونها أخضر، ويكون العلم مستطيل الشكل، عرضه ثلثا طوله، يتكوّن من ثلاثة مستطيلات متساوية الأبعاد بطول العلم، أعلاها باللون الأحمر، وأوسطها باللون الأبيض، وثالثها باللون الأسود، وتتوسط النجمتان المستطيل الأبيض«.

الشعار السوري

الشعار هو رمزٌ أو شارةٌ لفكرة أو لأشياء يتَّخذ لتمييز الدول أو الجيوش أو المؤسسات أو المنظمات أو فئات من الناس، وقد تبنَّت كثيرٌ من الأمم والشعوب قديماً وحديثاً أشكال الحيوانات والطيور والزواحف رموزاً لشعاراتها، وللطيور، كالصقر والعقاب، في الشعارات العربية النصيب الأوفر، فهي تظهر في شعارات سورية والسودان ومصر والعراق وليبيا والبحرين والأردن والإمارات واليمن، وتظهر السباع في شعارات تونس والمغرب، والنمر في شعار الصومال.

وقد اتخذ الشعار السوري شكله الحالي بموجب القانون رقم ٣٧ تاريخ ١٩٨٠/٦/٢١، بعد إقراره من قبل مجلس الشعب بتاريخ ١٧ حزيران عام ١٩٨٠، ونصه الكامل هو:

رئيس الجمهورية

بناء على أحكام الدستور، وعلى ما أقرَّه مجلس الشعب في ١٤٠٠/٨/٤ هـ، ١٩٨٠/٦/١٧ م.

يتألف الشعار الرسمي للجمهورية العربية السورية من ترس عربي نُقِشَ عليه العلم الوطني للجمهورية بألوانه، ويحتضن الترس عُقاباً يمسك بمخالبه شريطاً كُتِبَ عليه بالخط الكوفي (الجمهورية العربية السورية)، وفي أسفل الترس سنبلتا قمح ترمزان للخصوبة والحياة، ويكون العُقاب والشريط وسنبلتا القمح باللون الذهبي، وتكون الكتابة وخطوط الأجنحة باللون البني الفاتح.

وقد نُشر هذا القانون بالجريدة الرسمية، الجزء الأول، العدد ٢٦ لعام ١٩٨٠.

يظهر الشعار السوري على واجهة مبنى مجلس الشعب السوري والمباني الحكومية والرتب العسكرية والعملة الوطنية.

يُشار إلى أن الشعار السوري قد صمَّمه عام ١٩٤٥ الدبلوماسي والفنان التشكيلي السوري « خالد العسلي «، وهو نجل شكري العسلي أحد شهداء السادس من أيار عام ١٩١٦.

ولا يزال العلم والشعار السوريان يرتفعان بشموخٍ في سماء سورية الأبية.

برجك اليوم 2/16

نجلاء قباني

الحمل

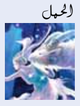

أنت تنجز أعمالك وتطور حياتك وتحسن أداءك وتكون الإنجازات والأخبار مصدراً للفرح فابدأ ببصيرتك الداخلية لتستشف تلك الأجزاء المهملة من ذاتك ولتعرف ماذا تريد بالضبط؟

عاطفياً: لا أدري إن كنت قد ارتبطت أو في طريقك فهذا الشهر جيد للارتباط لو كنت ما زلت خالياً.

الثور

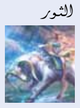

ضع إصبعك على الجرح النازف وحاول معالجته بعيداً عن صب الملح عليه فأنت تميل إلى الحزن وتحاول الجلوس بمفردك لتعيد تقييم أهدافك وعواطفك وحياتك الشخصية.

عاطفياً: المواجهة مع أحد الأشخاص حولك محتملة اليوم فكن حذراً في التعامل مع من حولك.

الجوزاء

اليوم للقاءات والاتصالات والمصالحات والتسويات وقد تستعيد علاقات أو تفرح لسماع أخبار سارة كمصالحات أو لقاءات أو أفراح وقد تضع النقاط على الحروف في أغلب الأمور التي كانت تقلقك سابقاً.

عاطفياً: أنت تهتم بقضايا عامة وتفرح لمحبة الشريك وللعلاقات الاجتماعية التي تسعدك.

السرطان

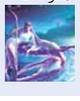

قد تأخذ قراراً بالابتعاد عن الجميع فكل ما حولك لا يعجبك وقد تشعر أن كل جهودك لا تعجب من حولك وكأنهم غير راضين عن تصرفاتك فأنت تكره الضغط واليوم للأوامر.

عاطفياً: لا تهتم بالتأجيل واحسب ردة فعلك ولا تتسرع في قرارات المفروض أن تأخذها.

الأسد

تتحسن معنوياتك مع تقدم الشهر وبالعكس قد تتوصل إلى اتفاق في العمل أو على المستوى الشخصي يرفع من شأنك ويضعك في مكانك المناسب حسب ما ترى نفسك فهذه أيام للحظوظ.

عاطفياً: لا أدري إن كنت قد باركت لك بتغيير أو زواج لأحد أحبائك ولكني متأكدة أن الأوضاع جيدة جداً.

العذراء

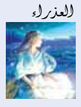

عموماً اليوم أنا أنصحك بالنقاش لتفهم أكثر ولتشرح وجهة نظرك أكثر واقبل مساعدات المحيط فهي كثيرة وأنت تحتاجها وخاصة هذا الشهر مع أصدقاء يساعدونك أو يمدحون عملك أو يمنحونك المشورة والنصائح. عاطفياً: الأجواء مميزة حولك وأنت تكسب صداقات جديدة وتفرح لكل علاقاتك الإنسانية وتفرح بهالة من نور تحيط بك.

الميزان

حولك حالة من الإحباط وعدم الارتياح مع شركائك على الصعيد العملي أو الشخصي وربما تتعرض لبعض التأجيل أو بعض التحديات التي يلزمها جهدك ودبلوماسيتك للتغلب عليها.

عاطفياً: ربما تشعر بالحزن أو بالانقباض فاهتم بنفسك وبأصدقائك ولا تصطدم بمن تحب.

العقرب

الأهم اليوم ألا تنعزل بعيداً عمن تحب فقط لأنك عصبي أو مجهد أو متعب فأنت تشعر بالعموم بالاستياء وتفتقد الطاقة والرغبة في التغيير وكأنك ملول أو كسول غالباً الأمور العاطفية تؤثر في أمورك المهنية. عاطفياً: مبروك لك أو لأحد العائلة بطفل جديد أو عقار جديد أو لقاء مفرح.

القوس

حاول أن تمنع المشاكل وكن متيقظاً لأي طارئ وركز على إيجابيات وضعك المهني والشخصي فكوكب الحب في مكان إيجابي مما يجعلك تقترب من أحبائك وأصدقائك وقد تسليك الأمور الاجتماعية.

عاطفياً: هذه الفترة تجعل أمورك العائلية جيدة جداً فقد تستقبل ضيوفاً من سفر أو لحظات سعيدة تعيشها.

الجدي

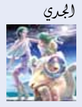

لا توجه ملاحظات جارحة للآخرين بلا داع وحاول أن تبحث عن السلام والهدوء فأنت تعاني من تشوش أفكار لذلك حاول أن تستمع لنصائح أصدقائك ممن تثق بهم.

عاطفياً: سوء تفاهم محتمل أو تحريف لبعض الكلام يجعلك تدخل نزاعات لست تحتاجها.

الدلو

تنقل كل الملاحظات والانتقادات وتعمل على تحسين أمورك مستفيداً من كل من حولك والأهم أنك تقرأ المتغيرات الحاصلة حولك في العمل عموماً الحظوظ مساعدة.

عاطفياً: أنت في شهر للتعارف على أناس جدد أو تستعيد علاقات سابقة وقد تتصالح مع أصدقاء.

الحوت

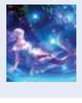

قد يأتيك اليوم مكسب مالي أو هدية تفرح بها، ولقاء مع شخص طالت غيبته لأن حظك المالي اليوم جيد ولكن انتبه إلى مصروفك ونجاحك.

عاطفياً: شهر للارتباط أو الأفراح فاستكمل مسيرة الأفراح لأبارك لك قبل هذه الفترات.